

TEXTE

- ١ قال : - هل تعرف أُنّني أكبر حمار خلقه الله فوق هذه الأرض ؟
قلت : - لا، أعرف فقط أُنّك نادل^(١) بدون ذاكرة، فكثيراً ما أنصرف دون تأدية ثمن ما شربت
لكُنّك لا تلقي بالاً.
- ٥ قال : - أرجوك. اترك المزاح. أنا أتحدّث في أمور جدّية. إنّي أعول عائلة بضخامة جيش وقد واتتني
فرص كثيرة للعمل بالخارج، لكنّني رفضتها. وفضّلت البقاء هنا، لقد حشت أمّي
ذهني بأمثال لم أكتشف خطأها إلاّ مؤخراً. كنت دائماً أردّد ببلادة «قطران بلادي ولا
عسل البلدان» والآن ها أنذا^(٢) أموت وإيّاهم جوعاً، بعد أن أصبحت فرص العمل بالخارج
ضئيلة وتحتاج إلى مال ووساطات لا قبل لي بها^(٣). وهكذا حُكِم عليّ بالجحيم في
الدنيا قبل الآخرة.
- ١٠ قلت : - إذا فكّر كلّ واحد في الهجرة، فمن يبقى هنا ؟
انقبض وجهه واكفهر^(٤) محيّا^(٥) :
- الله يهديك يا سيّدي، لنخرج جميعاً من هذا البلد، ولنتركهم يحكمون على القطار
والبغال والجبال والسهول والأنهار. الله يهديك يا سيدي. أنت بالله عليك، ألا تفكّر في
الهجرة ؟
- ١٥ ملعون هذا النادل. ألا يكون مدركاً أُنّني لا أجهد نفسي هذه الأيام تائهًا بين المكاتب إلاّ من
أجل الحصول على جواز سفر. فكّرت في الأمر كثيراً وقلّبتة على جميع أوجهه. لكن لم أجد
مفرّاً لي من الهجرة. هذه الكلمة التي كانت تفرّزني، وتثير أعصابي، فأجادل باستماتة^(٦) :
- « يجب أن نكافح من الداخل.. أن نغيّر من الداخل.. الهجرة موقف انهزامي. موقف جبّان.
الهجرة هروب من مواجهة الواقع.. الهجرة مجرد استبدال استغلال باستغلال. لن أهاجر أبداً
إلاّ إذا ألقوا بي قسراً^(٧) على خطّ الحدود. سأظلّ عظمة في حلقهم حتّى يختنقوا.»
- ٢٠ بدأ النادل يهزّ كتفي هزّاً عنيفاً :
- إيه. سبحان الله. أراك لذت بالصمت. قل بالله عليك. ماذا أفعل أنا حين أرى أبناء
حيّنا ومنهم من هو أصغر منّي سنّاً يعودون بسيّارات فاخرة ونساء جميلات ؟ ماذا
أفعل حين أراهم يبنون الدور والمحلات التجارية ؟ أمّي اليوم تقول لي : « لو فيك
فائدة لهاجرت كالآخرين وعدت لتنقذنا ممّا نحن فيه ». وهي التي كانت بالأمس تقول
عكس هذا تماماً. قل لي بالله عليك ماذا أفعل الآن ؟

من « الزمن المقيت » لإدريس الصغير
(بتصرّف)

(١) نادل : serveur

(٢) هاأنذا : me voici

(٣) لا قبيل لي ب : je n'ai pas accès à

(٤) اكفهر : s'assombri, se renfrogner

(٥) محيّا : وجه

(٦) استماتة : acharnement

(٧) قسراً : de force

Travail à faire par le candidat

REMARQUES GÉNÉRALES POUR L'ENSEMBLE DES EXERCICES PROPOSÉS:

Le candidat devra présenter les exercices dans l'ordre et numéroté les réponses conformément au sujet.

Les réponses en arabe ne seront pas vocalisées.

I. COMPRÉHENSION DU TEXTE

1. Retrouvez dans le texte les phrases ou expressions traduites ci-dessous :

- a. Souvent je pars sans régler le prix de ma consommation.
- b. Ma mère m'a bourré le crâne.
- c. Il faut lutter de l'intérieur.
- d. Il est malin, ce serveur.

2. Analyse du texte (répondre, au choix, en français ou en arabe).

- a. Présentez les deux personnages. Quels sont leurs projets, et dans quelle situation se trouve chacun d'eux ?
- b. A qui réfère précisément وإيَّاهم (ligne 7) ?
- c. Mettez en évidence la contradiction interne que vit le narrateur.

II. EXPRESSION PERSONNELLE

Traitez *en arabe* une des quatre questions suivantes :

١. تصوّر حواراً بين النادل وأحد أبناء حيّه المغتربين .
٢. « قل لي بالله عليك ماذا أفعل الآن » . تخيّل جواباً على سؤال النادل .
٣. « قطران بلادي ولا غسل البلدان » . ما رأيك في هذا المثل ؟
٤. إنّ الراوي متحيّر بين موقفين متضادّين . ما رأيك الشخصي في المشكلة المطروحة ؟